خدعة

●

كنت وحدي ،
امضغ العزلة في زنزانة الصمت الغبيّ
ويدي تهوي (فترتدّ) على وجه الجدار الحجريّ
صحت (والحرقة في عينيّ) :
« يارب الكرامات ، ويا نبع السماح
مدّ لي كفك بالنعمى ، وبالزوفاء ضمّخ لي جراحي
مدّ لي كفّ ... »
فجأةً ، مُدّت من الغيب يدُ
وبها ابصرتُ خنجرْ !

الآخر

●

عندما ينطفىء الضوء بعينيك ، ويسودّ المدى
ويغني في حناياك لهيب وثنيّ لا ينامْ
لاهثًا
ينحرّ في انفاسه الحمرِ الصدى
لاهثًا
يهفو الى النبع الحرامْ
واذا اغرقت ، عبر النبع ، كفّكْ
فاتئدْ ، فالآخر الدّيان خلفكْ
حاملا سيفا من النار بيمناهُ ،

وفي يسراه ميزان القصاصْ
واحترسْ من حقده الاعمى اذا شمْتَ الخلاصْ.
— « ذلك الآخر بالامس قتلتُه
والى القبر — كلتُه ! »

الفارس

●

صامداً ، تحت لظى الشمس واسواط المطرْ
واقفاً ، مرّ به الليلُ النهارُ ،
السالفُ الآتي ،
الفصولُ الاربعةْ ،
يتمنى اللحظةَ الكبرى ، وقد ضمّد بالسلوان جرحَهْ
(اذ يرى التنين ذا العين التي ترمي شررْ)
ولدنْ حانتْ
عدا
ارتدّ
انثنى
حادَ
ارتمى
كالزوبعةْ
راميًا في جبهة اللاشيء رمحَهْ !

الصلاة الاخيرة

●

الهزيل الهزيل الذي هدّه الصوم جاءْ
(حاملاً حفنةً من بخور ، ومرّاً ، وطيبْ)
وارتمى يلثم الوثن الحجريّ ، ويغرقه بالبكاءْ
ويغسّل رجليه بالدمعِ

حتى انتهى الدمع والوثن المرتجى لا يجيبْ
ومع الصبحِ
اغفى الهزيل الهزيل ، وفي شفتيه الصلاهْ :
« آه لو كنت ، صخر ، كسرةَ خبزٍ
ولو كنت لي جرعةً من مياهْ » .

الليلة بعد الالف

●

لم تزل عينُ سيّدك البربريةُ يا شهرزادْ
تتشهّى دماءَك ، تنشكّ في لحمك البّضّ ،
تستبقُ الموعدا
والذي كان يذهله منك امسِ (ارتحالُ الخيالِ
مع السندبادْ ،
في عجيب المغاورِ ، في مخلب الرخّ ، في الموجِ ،
انْ عربدا
والتأرجحُ بين الردى والحياةِ) انتهى
واستراحت عروق الاميرْ
واذا ما تثاقل جفناه ، تمشين للنطعِ ، لا للسريرْ

برهةً برهةً تسرقين الحياةْ
من يد الموت (ليلاتِكِ الالفَ) لا شيءَ
غيرَ الثواني الموات
(لا ارتقابٌ لما سوف يأتي ، ولا غصّةٌ للذي امسِ فاتْ)
ووراءَ الستائر ، ملءَ المقاصيرِ ،
يسري التوجّس والرعبُ ،
والموتُ آتْ .